عرب وعالم

السنيورة يدعو الدول العربية إلى احتضان العراق

بغداد/14 أكتوبر/رويترز:
تعهد رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة أمس الأربعاء بتعزيز العلاقات مع العراق داعيا إلى إعادة اندماجه في العالم العربي وذلك بعدما أصبح ثاني زعيم عربي يزور العراق منذ الإطاحة بالرئيس الراحل صدام حسين.
ووصل السنيورة إلى بغداد لإجراء محادثات مع نظيره العراقي نوري المالكي بعد تسعة أيام فقط من زيارة قام بها عاهل الأردن الملك عبد الله.
وقال السنيورة في مؤتمر صحفي مشترك مع المالكي عقب المحادثات التي جرت بينهما في العاصمة العراقية إن إعادة اندماج العراق في العالم العربي هي الهدف الرئيسي الذي ينبغي للجميع العمل من أجله.
وتضغط واشنطن على الدول العربية من أجل أن تفتح صدرها لحكومة بغداد التي تشكو من تجاهل باقي العالم العربي لها.
وقال السنيورة والمالكي إنهما يجريان مناقشات لتعزيز العلاقات التجارية بينهما لاسيما فيما يخص تزويد لبنان بالمنتجات البترولية العراقية، وقال السنيورة إنهما ناقشا تفاصيل بشأن كيف يمكن للبنان التعاون مع العراق في قطاع النفط وبشأن الاستثمارات النفطية بما في ذلك استثمارات لبنانية في حقول نفط عراقية.
ورافق السنيورة في الزيارة وزيرا المالية والخارجية إلى جانب مسئولين حكوميين كبار آخرين.
وقال المالكي إن البلدين سيسعيان لإبرام اتفاقات ملموسة بشأن التجارة والنفط قريبا. ودعا المستثمرين اللبنانيين إلى المساعدة في إعادة إعمار العراق.
ولم ترسل أي دولة عربية سفيرا دائما للإقامة في بغداد منذ خطف مبعوث مصري وقتله في عام 2005 غير أن العديد من الدول عينت سفراء هذا العام لكنهم لم يصلوا بعد، وعلى العكس فإن إيران لديها سفارة تعمل بشكل كامل منذ فترة طويلة وقام الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بزيارة للعراق حظيت باهتمام كبير في مارس الماضي.
ويشترك لبنان مع العراق في تجربة السعي لإنهاء صراع طائفي عن طريق تشكيل حكومة توازن بين مصالح الجماعات المتنافسة.
ويرأس السنيورة وهو سياسي سني يحظى بدعم سعودي حكومة وحدة وطنية جديدة في لبنان تضم عناصر من جماعة حزب الله الشيعية.
وأعلن موعد زيارة السنيورة قبل أيام على عكس زيارة العاهل الأردني التي لم يعلن عنها لدواع أمنية حتى غادر العراق بالفعل.
والتقى السياسي اللبناني البارز سعد الحريري بالمالكي الشهر الماضي في بغداد.

©Reuters
السنيورة والمالكي

الفلسطينيون يحصلون على دعم مالي من الاتحاد الأوروبي

جيش الاحتلال يغلق إذاعتين ومحطة تقوية في مدينة الخليل

فلسطين المحتلة/14 أكتوبر/رويترز:
قال مصدر أمني فلسطيني إن قوات الاحتلال الإسرائيلي أوقفت بث إذاعتين محليتين ومحطة تقوية في مدينة الخليل أمس الأربعاء بدعوى أن ترددتها تؤثر على موجات الجيش.
وقال المصدر الأمني أن القوات الإسرائيلية صادرت أجهزة البث التابعة لمحطتي راديو الحرية ومحطة وان اف ام إضافة إلى محطة تقوية لراديو بيت لحم 2000 واعتقلت اثنين من العاملين بها.
وذكر المصدر أن القوات الإسرائيلية قالت أن هذه الإذاعات تؤثر على ترددات للجيش الإسرائيلي في محيط مدينة الخليل بالإضافة إلى حركة الطيران.
وتبث المحطات نشرات إخبارية إضافة إلى الموسيقى والمواد الترفيهية والإعلانات التجارية.
وقال ضياء القواسمي المدير الإداري لمحطة راديو الحرية الذي تم إغلاقه بعد أكثر من ثمانية أعوام على انطلاقه «فوجئنا بمصادرة القوات الإسرائيلية لمعدات البث بالرغم من حصولنا على التصريح اللازم.»
وأضاف أن ما تقوم به السلطات الإسرائيلية هو «ضرب الاقتصاد الفلسطيني عن طريق إغلاق مؤسساته وتقييد حرية الإعلام.»
وتساءل «لو كانت هذه الترددات تؤثر على الجيش الإسرائيلي لماذا لم يتم إغلاقها قبل ثمانية أعوام؟»
على صعيد آخر قدم الاتحاد الأوروبي دعما ماليا أمس الأربعاء للسلطة الفلسطينية التي تعاني من نقص السيولة النقدية لمساعدة رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض في دفع رواتب موظفي القطاع العام.
يأتي ضخ 40 مليون يورو (59 مليون دولار) علاوة على 440 مليون يورو (648 مليون دولار) تعهد الاتحاد الأوروبي بدفعها للفلسطينيين في 2008.
وجاهد فياض في الشهور الأخيرة لدفع رواتب الموظفين الحكوميين لعدم وفاء كثير من المانحين العرب بالتزاماتهم المالية. وقال مسئول كبير من مكتب فياض هذا الأسبوع أن الوضع بالغ الصعوبة بالتأكيد.
وأوضح مسئول فلسطيني أن أموال الاتحاد الأوروبي ستساعد فياض في الوفاء بدفع الرواتب الحكومية الشهر المقبل والتي يستحق دفعها في الأسبوع الأول من سبتمبر. ويقول مسئولون أن فياض ينتظر منذ شهور الحصول على 80 مليون دولار تعهدت بها الكويت لكن من غير الواضح متى ستصل الأموال إلى خزائن السلطة.
وطبقا لبيان الاتحاد الأوروبي فستستخدم أموال الاتحاد في دفع معاشات المتقاعدين وتقديم أموال للأسر الفقيرة ولتوفير الوقود لمحطة الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة.
وفي بروكسل حثت بينيتا فيريرو فالدنر المفوضة الأوروبية للعلاقات الخارجية المانحين الآخرين على الوفاء بتعهداتهم للفلسطينيين. وقالت «إذا لم يفوا فإن وضع السلطة الفلسطينية سيستمر في عدم الاستقرار.»
وتأخر دفع الرواتب عن موعده بعدة أيام في وقت سابق من الشهر الحالي ولم تصرف إلا بعد أن أمن فياض تعهدا ماليا من شركة اتصالات تسعى إلى الإسراع بدخول السوق الفلسطيني بالإضافة إلى قرض قصير الأجل.
وفي مؤتمر في باريس في ديسمبر تعهد مانحون بتقديم 7.7 مليار دولار في شكل معونات إلى الفلسطينيين على مدى ثلاث سنوات.
لكن لم تحصل السلطة سوى على قدر ضئيل من ذلك المبلغ الذي خصص معظمه لمشروعات وليس للإنفاق العام. ويريد فياض مزيدا من المخصصات المالية لدعم الميزانية.
وسيكون التأخر في دفع الرواتب محرجا لفياض الذي عين العام الماضي بدعم غربي عندما أقال الرئيس محمود عباس حكومة حماس بعد سيطرتها على قطاع غزة. (شارك في التغطية :آدم انتوس في القدس وديفيد برنستورم في بروكسل)

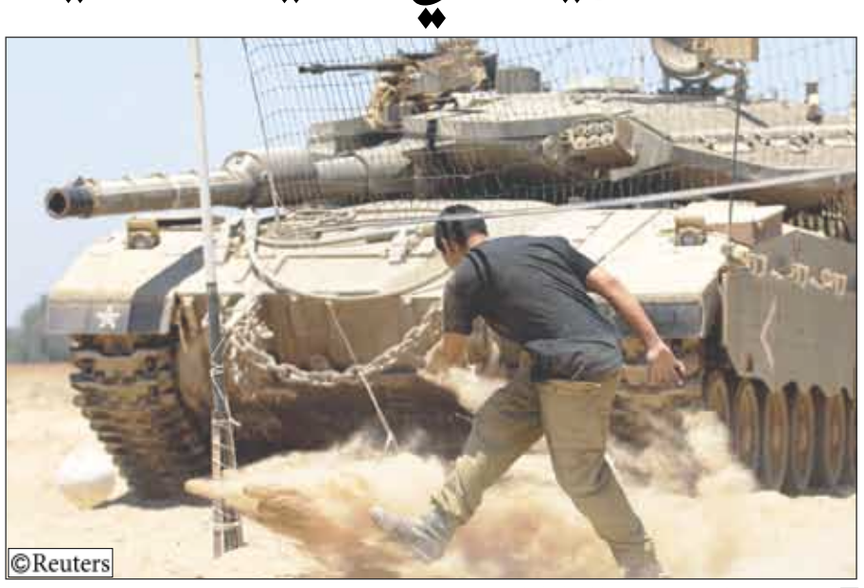
©Reuters
مواجهة بين فلسطيني ودبابة اسرائيلية

عواصم العالم

مصر تستبعد الإرهاب في حريق مجلس الشورى

القاهرة/14 أكتوبر/رويترز:
قال وزير الداخلية المصري حبيب العادلي أمس الأربعاء إن الحكومة تستبعد التعمد أو الإرهاب في الحريق الذي دمر مبنى مجلس الشورى الذي يعود للقرن التاسع عشر.
وظل الدخان يتصاعد من المبنى المكون من ثلاثة طوابق صباح أمس بعد أكثر من 16 ساعة من اندلاع الحريق في الطابق العلوي ثم انتقاله إلى الأسفل، واستعان رجال الإطفاء بخراطيم المياه ووجهوها للجزء الخارجي من المبنى المقام على الطراز الإيطالي متضمنا بعض ملامح المعمار الإسلامي الحديث من الداخل.
وقالت مصادر أمنية إنه تبين مقتل رجل إطفاء خلال مكافحة الحريق.
وكانت مصادر وزارة الداخلية قالت في وقت سابق أمس إن هناك رجل إطفاء مفقودا، وأصيب 15 من رجال الإطفاء والشرطة خلال مكافحة الحريق.
ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن العادلي قوله «الأجهزة الأمنية تستبعد أن يكون وراء الحادث عمل تخريبي أو عمل مقصود.»
وقالت مصادر في الشرطة في المراحل الأولى من الحريق إنها تعتقد أن ماسا كهربائيا هو السبب.

أمريكا وبولندا توقعان اتفاقية الدفاع الصاروخي

وارسو/14 أكتوبر/رويترز:
وقعت الولايات المتحدة وبولندا رسميا أمس الأربعاء اتفاقية لوضع عناصر من نظام درع الدفاع الصاروخي الأمريكي في بولندا في خطوة من المتوقع أن تؤجج التوترات بين روسيا والغرب بسبب تدخل موسكو في جورجيا.
ووقعت الاتفاقية وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس ونظيرها البولندي رادوسلاف سيكورسكي خلال مراسم حضرها أيضا رئيس وزراء بولندا دونالد تاسك والرئيس ليخ كاتشينسكي.
والموقع في بولندا الذي سيستضيف عشرة صواريخ اعتراضية بالإضافة إلى نظام رادار عملاق في جمهورية التشيك المجاورة يشكلان الجزء الأوروبي من نظام عالمي تقول واشنطن أنها تقوم بتجميعه لإسقاط صواريخ ذاتية الدفع تخشى من أن تقوم بإطلاقها دول «مارقة» أو جماعات متشددة مثل تنظيم القاعدة.
وقالت رايس للصحفيين «هذه اتفاقية ستقيم موقعا للدفاع الصاروخي هنا في بولندا يساعدنا في التعامل مع المخاطر الجديدة للقرن الواحد والعشرين للصواريخ الطويلة المدى ... من دول مثل إيران أو كوريا الشمالية.»
وكانت روسيا قد قالت إن الاتفاق يمثل تهديدا لأمنها واتهمت واشنطن ووارسو بالإسراع من توقيعها ردا على عملياتها العسكرية في جورجيا.
وقال بعض السياسيين والجنرالات الروس انه يتعين على بولندا الاستعداد لهجوم وقائي على الموقع في المستقبل وهو تهديد رفضته واشنطن ووصفته بأنه كلام أجوف. ونديد حلف شمال الأطلسي يوم الثلاثاء بالتهديدات ضد بولندا التي تنتمي لعضوية الحلف وقال انه تهديد غير مقبول.

سجن بريطاني متهم بتجنيد أعضاء للقاعدة عبر الانترنت

لندن/14 أكتوبر/رويترز:
قضت محكمة بريطانية يوم الثلاثاء بسجن رجل بريطاني يصفه الادعاء بأنه خبير إرهاب كان يجند الشبان لاعتناق فكر تنظيم القاعدة عبر الانترنت 12 عاما بينما حكمت بالسجن 10 سنوات على احد شريكيه.
وكانت المحكمة أدانت يوم الاثنين عابد حسين خان وسلطان محمد -كلاهما عمره 23 عاما- بحيازة طائفة ضخمة من المواد والمعلومات تتراوح من مواد الدعاية إلى كتيبات عملية عن كيفية صنع السموم والسترات الانتحارية.
وقال المدعون أن خان كان زعيم الخلية ووصفوه بأنه مناصر نشط ومخلص لتنظيم القاعدة.
وقالت كارين جونز من إدارة مكافحة الإرهاب في جهاز الادعاء الملكي «كان عابد خان إلى حد كبير خبير المجموعة.»، وأضافت قولها «انه كان يجد فريسته بين الشبان الضعفاء ويعمل على تحويلهم إلى مجندين في قضيته مستخدما غرف الدردشة عبر الانترنت لإستدراجهم ثم تحريضهم على القتال.»
واستمعت محكمة بلاكفريارز أن الرجال الثلاثة كانوا يقومون بدور «تسهيل» من خلال تقديم معلومات حديثة عن الأساليب الإرهابية والتدريب والأسلحة والمتفجرات.

الألمان يطالبون بقوانين اشد صرامة للحفاظ على السرية

برلين/14 أكتوبر/رويترز:
دعا سياسيون ألمان لتشديد قوانين المحافظة على السرية وذلك بعدما كشف مسئولون عن أن معلومات شخصية ومالية عن الملايين من الألمان يمكن الاطلاع عليها بسهولة على الانترنت بمقابل مادي.
وظهرت فضيحة الحسابات البنكية غير القانونية والمعلومات عبر الهواتف بعد أشهر من رصد حالات تطفل للحصول على معلومات في شركات ألمانية رائدة.
وقال سباستيان إيداثي البرلماني عن الحزب الديمقراطي الاشتراكي الذي يشترك في السلطة مع الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي تتزعمه المستشارة الألمانية انجيلا ميركل «أبرزت قضايا المعلومات لسوء الحظ مدى خطورة هذه المسألة.»، ومضى يقول «يتعين على البرلمان ... إيجاد رد سريع على هذه الانتهاكات الصارخة.»
واستطرد قائلا انه سيدعو لاجتماع لنواب البرلمان وخبراء لتقييم وضع قوانين لحماية المعلومات أكثر صرامة عقب انتهاء العطلات الصيفية.
وتعد حماية المعلومات والحفاظ على السرية من اشد المسائل حساسية في ألمانيا التي شهدت فترة شاع فيها التجسس الداخلي من قبل الجستابو النازي والشرطة السرية في ألمانيا الشرقية الشيوعية.

بعد يوم من سقوط 43 قتيلا في أكاديمية عسكرية

مقتل 11 في تفجير انتحاري مزدوج بالجزائر

البويرة (الجزائر)/14 أكتوبر/عبد العزيز بومزار:
قالت وكالة الأنباء الجزائرية نقلا عن وزارة الداخلية إن 11 شخصا على الأقل قتلوا في تفجير مزدوج بالجزائر أمس الأربعاء بعد يوم واحد من سقوط 43 قتيلا في أكاديمية عسكرية.
وكان هذا أعنف أسبوع في نحو عام تشهده الجزائر العضو في أوبك والمورد الكبير للنفط والغاز لأوروبا والتي تخرج من صراع استمر أكثر من عشر سنوات مع متشددين إسلاميين، ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها على الفور عن تفجيرات أمس الأربعاء في البويرة التي تقع على بعد 150 كيلومترا إلى الشرق من الجزائر العاصمة لكنها جاءت في أعقاب هجمات قام بها جناح تنظيم القاعدة في المغرب العربي.
وقالت محطة إذاعة حكومية إن التفجيرات استهدفت قيادة عسكرية محلية داخل ثكنة عسكرية وعمال كنديين يعملون في مشروع مياه. وقالت الوكالة إن 31 شخصا أصيبوا بجروح منهم أربعة من أفراد الجيش. وجميع القتلى كانوا من المدنيين.
وأضافت الوكالة إن القنبلة الأولى انفجرت في منطقة عسكرية في الساعة السادسة صباحا (0500 بتوقيت جرينتش) في حين استهدفت الأخرى فندقا وانفجرت بعد 15 دقيقة من التفجير الأول لدى مرور حافلة تنقل عمالا إلى موقع بناء سد وأغلب القتلى كانوا من ركاب الحافلة.
ولم تحدد الوكالة جنسيات القتلى ولم توضح الإذاعة ما إذا هناك كنديون بين الضحايا.
وقال شاهد عيان طلب عدم نشر اسمه «الحافلة تركت محطمة تماما.» وأضاف « بجوارها كانت هناك برك دماء وساعات وملابس ممزقة وهاتف محمول يرن.»
وقال حليم (32 عاما) الذي يقيم بالقرب من الثكنة العسكرية إن مهاجما انتحاريا اندفع بسيارته مقتحما المبنى، وأضاف «الانفجار مزق جسد المهاجم إلى أشلاء وتطايرت أجزاء من أطرافه على مسافة أمتار.»
ويقول محللون إن التفجير يمثل تحولا تكتيكيا في أسلوب المتشددين الذين تخصصوا في نصب الكمائن في مناطق نائية.
وقال المحلل الأمني منير بوجمعة مفسرا الهجمات «مجموعة متشددة داخل الجماعة تتبنى الهجمات الانتحارية هي التي تتولى العمليات على الأرض.»، وأضاف «ليس هناك حل سهل لوقف التفجيرات الانتحارية. السبيل الوحيد هو الاستمرار في محاصرة معاقل الإرهابيين ومحاربتهم هناك. انه سباق مع الزمن.»
وأكد وزير الداخلية يزيد زرهوني مجددا أمس الأول الثلاثاء وجهة نظر الحكومة القائلة بان المتشددين «وصلوا إلى نفق مسدود» بسبب حصار قوات الأمن لهم.
وكانت تفجيرات الثلاثاء هي الأعنف التي تشهدها البلاد في سنوات في دولة يبلغ عدد سكانها 34 مليون نسمة. واستهدفت أكاديمية لتدريب قوات الأمن في بلدة يسر على مسافة 55 كيلومترا شرقي العاصمة.
واندلع الصراع عام 1992 عندما ألغت حكومة مدعومة بالجيش انتخابات كان حزب إسلامي متشدد على وشك الفوز فيها. وقتل نحو 150 ألف في أعمال العنف التي أعقبت ذلك، وتراجعت إراقة الدماء في السنوات القليلة الماضية لكن مجموعة متشددة من مئات المتمردين مازالت تقاتل من خلال جماعة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي التي كانت تعرف من قبل باسم الجماعة السلفية للدعوة والقتال.
ومنذ أن انتسبت الجماعة لتنظيم القاعدة في أوائل العام الماضي أعلنت مسؤوليتها عن عدة هجمات منها انفجار مزدوج في مكاتب الأمم المتحدة ومبنى محاكم في العاصمة في ديسمبر عام 2007 أسفر عن مقتل 41 شخصا.
وقال المحلل أنيس رحماني إن قتل أعداد كبيرة من المدنيين في التفجيرات في الفترة الأخيرة يعيد للأذهان المذابح التي شهدتها البلاد في التسعينات والتي ألقيت المسؤولية فيها على عاتق الجماعة الإسلامية المسلحة المنحلة.
وقال رحماني «هذه الإستراتيجية أدت إلى فشل الجماعة الإسلامية.»
وقال ديفيد هارتويل محرر شؤون الشرق الأوسط في نشرة كانتري ريسك التي تصدرها مؤسسة جينز هناك مخاوف من أن يكون من نفذوا التفجيرات متشددين تلقوا تدريبات مع مسلحين يقاتلون القوات الأمريكية في العراق، وأضاف «هذا مصدر قلق حقيقي في الجزائر... لكن الجماعة ينظر إليها باعتبارها قادمة من الخارج لتنفيذ هجمات في الجزائر. لا دلائل على أنها تحظى بتأييد أكبر بين السكان.»

©Reuters
من آثار التفجير الانتحاري

فرحة في الأردن للإفراج عن أربعة سجناء

©Reuters
فرحة اردنية باستقبال السجناء المفرج عنهم

عمان/14 أكتوبر/دينا الوكيل:
أعرب أربعة سجناء أردنيين أطلقت السلطات سراحهم أمس الأربعاء بعد عام من نقلهم إلى سجن أردني من إسرائيل فرحتهم بالحرية إلا أنهم تعهدوا بمواصلة العمل لإطلاق سراح باقي الأسرى وكشف مصير المفقودين.
وكان العشرات من ممثلي جهات شعبية ونقابية وحزبية ومن الأهالي في استقبال الأربعة وهم سلطان العجلوني وأمين الصانع وخالد ويوسف أبو غليون الذين أطلق سراحهم في التاسعة من صباح اليوم من سجن قفقفا بشمال عمان.
وحمل المستقبلون أعلام الأردن والحركة الإسلامية ووزعوا الأزهار والحلوى.
وقال العجلوني الذي كان يعتبر عميد الأسرى الأردنيين في السجون الإسرائيلية «شعور طيب لكن منقوص بسبب بقاء إخواننا الأسرى خلفنا.»
وأضاف بعد إطلاق سراحه «هذه ستكون قضيتنا أن شاء الله وسيكون همنا إعادتها لتكون قضية وطن وهي قضية تجمع الجميع لا خلاف عليها لا بين معارضة ولا حكومة.»
وأصبح العجلوني الذي ألف كتبا سياسية خلال فترة حبسه رمزا وطنيا للأسرى في إسرائيل وأصيب خلال المدة الطويلة التي قضاها في السجون الإسرائيلية بمرض نادر في المعدة جراء ظروف الاحتجاز وتردي حالته النفسية خلف القضبان حسبما قال أقاربه.
وقال العجلوني الذي جثت والدته على ركبتيها عند رؤيته «أهم ملف في هذه القضية هو كشف مصير من لم يكشف مصيره حتى الآن. لا يوجد شئ اسمه مفقود.. هو أما شهيد أو أسير.»
وتقول اللجنة الوطنية للأسرى والمفقودين الأردنيين في السجون الإسرائيلية انه ما يزال هناك 28 أسيرا أردنيا و25 مفقودا لدى إسرائيل.
وتشدد الحكومة الأردنية التي وقعت تحت الضغط بعد عملية تبادل للسجناء بين حزب الله اللبناني وإسرائيل على أنها تبذل مساعي حثيثة للعمل على إطلاق سراح باقي الأسرى من السجون الإسرائيلية وأن القضية على قمة أولوياتها.
وقال صالح العجلوني الناطق باسم لجنة الأسرى الأردنيين في السجون الإسرائيلية «الحمد لله ان اثمرت الجهود باستعادتهم أولا من السجون الإسرائيلية ثم الإفراج عنهم في الأردن بعد مماطلة من الحكومة. الحكمة انتصرت أخيرا والحكومة راعت المصلحة الوطنية بعيدا عن الضغوطات الإسرائيلية.»
وأضاف «لكنها فرحة منقوصة بسبب بقاء عدد كبير من إبطالنا الأسرى الأردنيين في المعتقلات الصهيونية. نطالب بإطلاق سراحهم فورا بالإضافة للكشف عن مصير 25 مفقودا وإعادة جثامين الشهداء التي ما زالت محتجزة لدى سلطات العدو الصهيوني.»
وكان قد حكم على الأردنيين الأربعة في إسرائيل بعد أن تسللوا من المملكة إلى الضفة الغربية المحتلة في عام 1991 وشنوا هجمات على مواقع للجيش ومستوطنين يهود. وأدت العمليات إلى مقتل إسرائيليين.
وأفرجت إسرائيل عنهم في يوليو تموز من العام الماضي على أن يتم الإبقاء عليهم في سجن أردني 18 شهرا بموجب اتفاق معها.
وقال أمين الصانع بعد الإفراج عنه «صحيح هناك فرحة لكن الألم لا يزال موجودا في القلب والأمل موجود دائما ولن تتم الفرحة إلا بتحرير الأقصى وتحرير كامل فلسطين.»

غورباتشوف: روسيا لم ترد الحرب أبدا

نقلت صحيفة نيويورك تايمز مقالا لميخائيل غورباتشوف -رئيس الاتحاد السوفياتي السابق- قال فيه «إن المرحلة الحرجة من الأزمة التي أثارها هجوم القوات الجورجية على تسخينفالي عاصمة أوسيتيا الجنوبية صارت وراءنا الآن».
لكن كيف يستطيع المرء محو مشاهد الهجوم الصاروخي الليلي المرعبة على تلك المدينة المسالمة من الذاكرة، وقد دُمرت المنازل وقتل أناس وهدمت آثار وقبور قديمة؟
إن روسيا لم ترد هذه الأزمة. والقيادة الروسية في موقع قوي محليا. فهي لم تكن بحاجة لحرب صغيرة تخرج منها ظافرة.
لقد جُرت روسيا للقتال بسبب رعونة الرئيس الجورجي ميخائيل ساكاشفيلي. فهو لم يكن ليجرؤ على الهجوم بدون دعم خارجي. وعندما هاجم لم تتحمل روسيا أن تقف مكتوفة الأيدي.
وقرار الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف لوقف الاعتداءات الآن كان خطوة صحيحة لرئيس مسؤول. فقد تصرف الرئيس الروسي بهدوء وثقة وثبات. وقد خاب ظن أي شخص توقع حدوث فوضى في موسكو.
من الواضح أن مخططي هذه الحملة أرادوا التأكيد على أن روسيا ستكون هي الملومة لتدهور الموقف، مهما كانت النتيجة. وحينئذ صعد الغرب هجومه الدعائي ضد روسيا وكانت وسائل الإعلام الأميركية في المقدمة، وأضاف غورباتشوف أن التغطية الصحفية كانت بعيدة عن الإنصاف والتوازن، وخاصة خلال الأيام الأولى للأزمة. فعاصمة أوسيتيا الجنوبية كانت مدمرة وقد فر آلاف السكان قبل وصول أي قوات روسية. ومع ذلك اتهمت روسيا بالعدوان. وكانت التقارير الإخبارية أشبه بترديد محرج للتصريحات المخادعة للزعيم الجورجي.
وقال أيضا إنه ما زال من غير الواضح ما إن كان الغرب مدركا لخطط ساكاشفيلي لغزو أوسيتيا الجنوبية، وهذه مسألة في غاية الخطورة. لكن الواضح هو أن المساعدة الغربية في تدريب القوات الجورجية وشحن كميات كبيرة من المؤن والأسلحة كانت لأميركا وديمقراطيا حقيقيا لمساعدته في العراق. الآن وقد جلب صديق أميركا الفوضى فإن علينا جميعاً، والأوروبيين والأهم المدنيين الأبرياء في المنطقة، أن نزيل هذه الفوضى.
أولئك الذين يسارعون في الحكم على ما يحدث في القوقاز، أو أولئك الذين يسعون لنفوذ هناك، يجب أن يكون لديهم أولا فكرة عن تعقيدات هذه المنطقة.
فسكان أوسيتيا يعيشون في جورجيا وروسيا. والمنطقة خليط من الجماعات العرقية التي تعيش متجاورة. ولهذا فإن أي كلام عن «هذه أرضنا»، «ونحن نحرر أرضنا» هو كلام فارغ. يجب أن نفكر في الشعب الذي يعيش على الأرض.
إن مشاكل منطقة القوقاز لا يمكن حلها بالقوة. فقد جرب هذا الأمر أكثر من مرة خلال العقدين الماضيين وارتد الكيد إلى نحر صاحبه، المطلوب هو اتفاق ملزم قانونيا بعدم اللجوء للقوة. فقد رفض ساكاشفيلي كثيرا التوقيع على مثل هذا الاتفاق، لأسباب أصبحت الآن في غاية الوضوح، سيكون الغرب حكيما في المساعدة لتحقيق مثل هذا الاتفاق الآن. وإذا، بدلا من ذلك، اختار إلقاء اللوم على روسيا وإعادة تسليح جورجيا، كما يقترح المسئولون الأميركيون، فستحدث أزمة جديدة لا محالة. وفي هذه الحالة توقعوا الأسوأ.
وفي الأيام الأخيرة وعد الرئيس بوش ووزيرة خارجيته بعزل روسيا. وهدد سياسيون أميركيون بطردها من مجموعة الدول الثماني الصناعية وإبطال مجلس الناتو الروسي وإبقاء روسيا خارج منظمة التجارة العالمية، كل هذه تهديدات فارغة. ومنذ زمن والروس يتساءلون: إذا لم يكن لرأينا أهمية في هذه المؤسسات، فهل نحن بحاجة لها؟ هل الأمر مجرد الجلوس إلى طاولة العشاء الفخمة والاستماع لمحاضرات؟، لقد قيل لروسيا مرارا أن تتقبل الحقائق ببساطة. فها هو استقلال كوسوفو أمامكم. وها هو إلغاء معاهدة الصواريخ البالستية المضادة والقرار الأميركي لنصب دفاعات صاروخية في دول مجاورة. وها هو التوسع غير المحدود للناتو. كل هذه التحركات تمت على خلفية الحديث المعسول عن شراكة. لماذا يتحمل أي شخص مثل هذا التمثيلية؟